إِنْ تُـنـيـلـي، أَعِـشْ بِـخَـيْـرٍ، وَإِنْ لـم
تـبـذُلـي الـوُدَّ، مِـتُّ بـالـهـمّ غـمّـا
لـيـسَ دونَ[1] الـحـيـاةِ والـمـوتِ إِلَّا
أَنْ يَـرُدّوا جِـمـالَـهُـمْ، فَـتُـزَمّـا
ولـقـد قُـلْـتُ مُـخـفـيـاً لـغـريـضٍ[2]:
هـل تـرى ذلـك الـغـزالَ الأجـمّـا[3]؟
هـل تـرى مـثـلـه مـنَ الـنـاسِ شَـخْـصـاً،
أكـمـلَ الـنـاسِ صـورةً، وأتـمّـا؟

ويلتا!

[الخفيف]

ثـمّ نَـبّـهْـتُـهـا، فـمـدّتْ كَـعـابـاً[4]
طَـفْـلَـةً[5]، مـا تُـبـيـنُ رَجْـعَ الـكـلامِ
سـاعـةً، ثُـمَّ إِنـهـا لـيَ قـالـتْ:
وَيْـلَـتـا قـد عـجِـلـتَ يـا ابـنَ الـكِـرامِ!

يعلم اللَّه

[الخفيف]

مَـنْ رَسـولـي إِلـى الـثُّـريَّـا، فَـإِنّـي
ضـافَـنـي الـهـمُّ، واعـتـرانـي[6] الـغـمـومُ

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ٢٨٥. ويروى «بين» بدلاً من «دون».
(٢) هو: عبد الملك، مولى العبلات، من موالي البربر: من أشهر المغنين في صدر الإسلام، ومن أحذقهم في صناعة الغناء. سكن مكة وغنى سكينة بنت الحسين، وكان يضرب بالعود، وينقر بالدف، ويوقع بالقضيب. لقب «الغريض» لجماله ونضارة وجهه. انظر ترجمته في: الأغاني طبعة الدار ٢: ٣٥٩.
(٣) يروى «الأحما» بدلاً من «الأجما».
(٤) الكعاب: الفتاة التي نهد ثدياها. (٥) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة.
(٦) ورد البيتان في الأغاني ١: ٢١٤. واعتراني: داخلني.